

أولاً : مفهوم مصطلح العنوان : المكاني ، والزمني :

ينطوي مفهوم مصطلح هذا العنوان على : مدلولين : مكاني ، وآخر زمني . أما المكاني فيمثل بقعتين جغرافيتين مهمتين ، هما : تهامة ، وعسير . وأما الزمني فيغشى دراسة حركة الكتب ، والمكتبات عبر الفترة (١٢١٥ - ١٣٧٣هـ) من القرنين الثالث عشر ، والرابع عشر الهجريين بتلك الأنحاء .

ولكي نحقق المفهوم المكاني يمكن القول بأن : " تهامة : بلد ، والنسب إليه تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ كَأَنَّهُمْ بَنَوْا الْإِسْمَ تِهْمِيٌّ ، أَوْ تِهْمِيٌّ ، ثُمَّ عَوَّضُوا الْأَلْفَ قَبْلَ الطَّرْفِ مِنْ إِحْدَى الْيَائِنِينَ اللَّاحِقَتَيْنِ بَعْدَهَا " (١) ، وَالتَّهَامِيُّ أَيْضاً : " نِسْبَةٌ إِلَى تِهَامَةٍ ، وَهِيَ : خُطَّةٌ مَتَسِّعَةٌ بَيْنَ الْحِجَازِ ، وَأَطْرَافِ الْيَمَنِ " (٢) ، وَتِهَامَةٌ بِالتَّحْرِيكِ : " الْأَرْضُ الْمَتَّصِبَةُ إِلَى الْبَحْرِ كَالْتِهَامِ " (٣) ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : " وَالتَّهْمُ بِالتَّحْرِيكِ : مُصَدَّرٌ مِنْ تِهَامَةٍ ... وَأَتَّهَمَ الرَّجُلُ : أَي صَارَ إِلَى تِهَامَةٍ ، وَقَالَ :

فَإِنْ تُتَّهَمُوا أَنْجِدْ خِلَافًا عَلَيْكُمْ

وَإِنْ تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الْحَرْبِ أَعْرَقْ

وَالْمِثْمَامُ : الْكَثِيرُ الْإِتْيَانِ إِلَى تِهَامَةٍ ، وَقَالَ :

أَلَا إِنَّهَاهَا إِنَّمَا مَتَاهِيمُ وَإِنَّا مَنَاجِدٌ مَتَاهِيمُ

يقول : نحن نأتي نجداً ، ثم كثيراً ما نأخذ منها إلى تهامة " (٤) ، وفي " المعجم الوسيط " : " تهامة : أرضٌ منخفضة بين ساحل البحر ، وبين الجبال في الحجاز واليمن (ج) : تِهَامٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى تِهَامَةٍ : تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامٌ " (٥) .

وسمّت العرب جبل السّراة : " حجازاً لأنّه حجز بين الغور وهو : تهامة ، وهو : هابط ، وبين نجد ، وهو : ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيّه إلى أسياف البحر ... الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله " (٦) ، يقول أحد الباحثين المعاصرين في معرض حديثه عن تهامة : " هي المنطقة الساحلية الضيقة الموازية لامتداد البحر الأحمر من اليمن جنوباً إلى الحجاز شمالاً ، وهي تتألف من تهام ، فهناك : تهامة اليمن ، وتهامة عسير ، وتهامة الحجاز ، وتختلف في

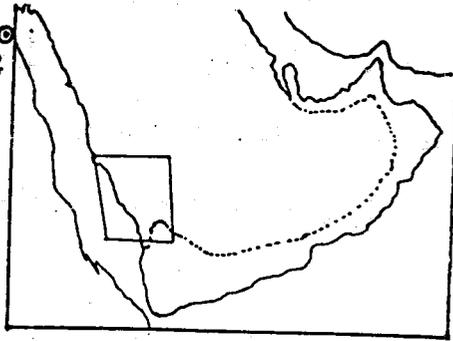


طقة الجنوبية الغربية في المملكة العربية السعودية

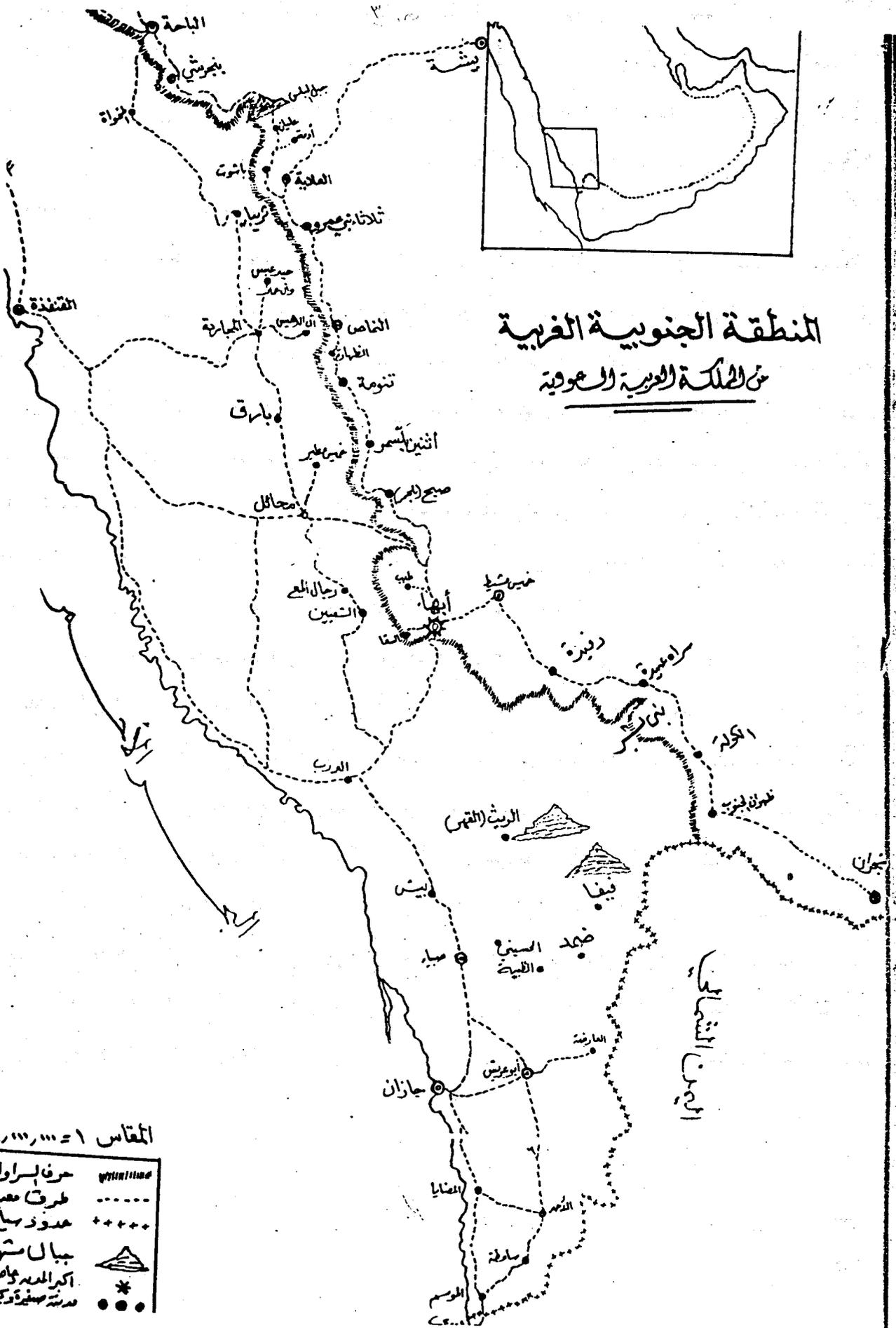
المقاس 1 : 1,000,000

حرفا لبراءة	-----
طرق معدة
حدود بيضاء	+++++

البحر الأحمر



المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية



المقياس 1:1,000,000

حرفا لبرايات
طرق معدة
حدود سياسية	+++++
جبال مشهورة	▲
أكبر المدن وأصغر المدن	● ● ●
مدينة صغيرة وكثيرة	* ● ●

عرضها باختلاف قرب السلاسل الجبلية ، وبعدها من البحر ، وسميت كذلك نسبة إلى مناخها ، فهو الشديد الرطوبة ، والحرارة في الصيف " (٧) ، ويقال : " تهامة الحجاز لما يوالي الحجاز إلى جنوب القنفذة ، ويقال لما يوالي بلاد عسير : تهامة عسير ، وهي : من حلي ابن يعقوب إلى الشَّرْجَة قديماً : الموسم حالياً ، وهو ما كان يعرف بالمخلاف السلیماني سابقاً ، وبمنطقة جازان الآن " (٨) .

وعلى الرغم من اشتهاً هذا الإقليم ، وسعة ذكره ، وشيوع اسمه ، نلاحظ أن بلدانه قد : " تجزأت سياسياً عبر القرون الهجرية السابقة ، واكتسبت أسماء محلية مشهورة ، مثل تسميتها : بالمخلاف السلیماني ، أو تهامة عسير ، مما ميزها عن بقية بلدان تهامة الملاصقة للحجاز ، وهي في زماننا مشهورة بجازان ، أو جيزان ، إذ تضم مدناً شهيرة ، مثل : ضمد ، وصبيا ، وأبي عريش ، وصامطة وغيرها ، ولعل هذه البلدان تعدّ الميدان الحقيقي للدراسة في هذا البحث ، لوقوعها في هذه المنطقة التهامية التي تمّ تحديدها من قبل ، وهو التحديد الفعلي المعهود لميدان الدراسة " (٩) ، إذ هو : المكان الطبيعي الذي نمت في رحابه هذه المكتبات عبر تلك الفترة .

أما عسير فتتمثل بلدانها في الموضع الجغرافي الذي ظهرت فيه هذه الأسباب الثقافية في البقعة الممتدة من زهران في الشمال إلى ظهران في الجنوب (١٠) على اختلاف في المسمّى المكاني ، إذ قيل بأن الداعي لتسميتها بعسير يعود لصعوبة أرضها ووعورتها (١١) ، أو لكونها تسمت باسم رجل مشهور (١٢) ، كما عرفت بالسرو ، أو السراة ، أو طود ، وهي عندئذ : تمثل : الأرض الجبلية الظاهرة من زهران في الشمال حتى جنوبي بلاد يام ، ونجران في الجنوب ، وتفصلها عن بلاد اليمن الحدود المقررة بموجب معاهدة الطائف المبرمة بين : اليمن ، والمملكة العربية السعودية في سنة (١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م) (١٣) ومن مدنها التي دارت في رحابها حركة الكتب والمكتبات : مدينة أبها وأعمالها ، وبعض بلدان : قبائل رجال الحجر ، ورجال ألمع بتهامة عسير وغيرها .

وأما مفهوم هذا المصطلح الزماني فيشير إلى أن بلدان تهامة وعسير بجنوب المملكة العربية السعودية قد دخلت في حكم الدولة السعودية الأولى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، كما أن هذا هو الاسم الذي أصبحت تعرف به بعد توحد أجزائها في أول النصف

الثاني من القرن الرابع الهجري ، وعبر الحكم السياسي الذي انتظم عهد الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود إلى سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ، إلى جانب أن هذه الأجزاء من جزيرة العرب شهدت صحوة فكرية على أثر ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية فيها عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م ، وهو ما أخذ به في تحديد مفهوم المصطلح الزماني لهذه الدراسة المختصرة .

ثانياً : الكتب ، والمكتبات : حركتها ، ووقفها : عامرها ، وموفيتها .

كان من نتائج الحركة العلمية بتهامة ، وعسير أن وجد عدد من المكتبات الخاصة عبر هذه الفترة ، فقد كان العلماء في هذه الأنحاء يحرصون على اقتناء الكتب فيها ، ويسعون إلى تزويدها بنفائس المخطوطات ونوادرها ، وبالرغم من شيوع هذا النوع من المكتبات ، فإن تهامة وعسير لم تعرف المكتبات العامة إلا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري .

ولقد كان من أشهر المكتبات الخاصة في تهامة مكتبة : الحسن بن خالد الحازمي (١١٨٨ - ١٢٣٤هـ) بالمخلاف السليماني التي تحدث عنها الحسن بن أحمد عاكش ، فذكر أن مؤسسها كان يحرص على جمع كتب الحديث المتنوعة ، وأنه كان يباليغ في أئمانها ، ويجمعها من جهات متفرقة ، وقال : بأنه لا يعلم بوجود مثلها عند غيره ، وأضاف إلى ذلك قوله : بأن هذه المكتبة قد جمعت كل نفيس من الكتب العلمية (١٤) .

ويؤكد أهمية هذه المكتبة عندنا ما ثار من نقاش فكري بين السيد الحسن بن خالد نفسه ، وبين القاضي محمد بن مهدي الضمدي : العالم المشهور ، حول البحث في مسألة البسمة ، وهل يجوز فيها الاسرار أم لا ؟ وقد طلب السيد الحسن بن خالد من القاضي محمد بن مهدي الضمدي الكتابة بما عنده حول إثبات حجته :

" فقال له في الحال : لم يكن عندي من الكتب ما يعين على البحث .

فقال له السيد الحسن : أنا أوفر لك حمل جمل من الكتب ، وأوصلها إليك .
فقال : لا بأس بذلك ، ولكن لا بد أن نرجع إلى حكم بيني وبينك في هذه المسألة .
فقال له السيد الحسن : علماء تهامة من : زبيد إلى المخلاف السليماني .
فقال [الضمدي] : أما علماء تهامة فقد اعوجت رقابهم لك ، إنما علماء
صنعاء مشايخي ومشايخك ، فعند ذلك ثارت حفيظة من السيد الحسن عليه ، وانتهى
الأمر أنه حرج على [الضمدي] عدم الإقامة في تهامة ، وأنه يرتحل من حيث جاء ،
وبالغ في الحث عليه ، وتوعده إن لم يمتثل أمره بالعقوبة ، فارتحل من هذه البلاد على
كره منه " (١٥) .

والشاهد في هذا : الجدل والمناظرة ما تضمنته مكتبة الحسن بن خالد الحازمي
يومئذ من : الكتب ، وبخاصة أنه وجه بحمل جمل من المؤلفات في فن واحد ليقضي
مواطنه الضمدي بغيته العلمية في : النظر الفقهي ، والدرس المذهبي العميق ، وعندئذ
لا غرابة إذا كان الحازمي : " يحرص على اكتساب كتب الحديث وتوابعها على اختلاف
أنواعها ، ويبالغ في أثمانها ، حتى جلبت إليه من كل جهة ، ولم يجتمع عند أحد منها مثل
ما اجتمع عنده فقد جمعت خزائن كتبه كل نفيس من الكتب العلمية " (١٦) ، وكذلك
كان لدى محسن بن محمد السبعي (١٠٠٠ - ١٢٥٩ هـ) من قرية الرجيع غربي مدينة
صبيا بتهامة مكتبة خاصة تحدث عنها الحسن بن أحمد عاكش حينما زار صاحبها في
منزله ، إذ قال : " استدعاني إلى بيته ، وأطلعني على خزانة كتبه ، فإذا فيها : نفائس
من : كتب الحديث ، والتفسير ، والفقه ، قل أن توجد مع غيره " (١٧) ، كذلك كان لدى
علي بن أحمد بن حسن البهكلي (١١٨٩ - ١٢٦١ هـ) مكتبة خاصة تشتمل على كثير
من الكتب في معظم الفنون (١٨) . وكان عبدالله بن علي العباسي (١٢٧٣ - ٠٠٠ هـ) -
الوافد إلى أبي عريش من بلاد الهرر ببلاد الحبشة - : " مغرماً بجمع الكتب " (١٩) ، مما
شكل مكتبة خاصة عنده .

وكان من أشهر المكتبات الخاصة في تهامة مكتبة الشريف الحسين بن علي بن
حيدر (١٢١٥ - ١٢٧٢ هـ) أمير المخلاف السليماني في النصف الثاني من القرن الثالث
عشر الهجري الذي خصص لها مكاناً بقلعته المسماة نجران في أبي عريش بالمخلاف
السليماني ، وكانت تشتمل على ثلاثمائة مجلد (٢٠) . وقد وصفه مواطنه المؤرخ الحسن

بن أحمد عاكش بأنه : كثير القراءة في كتب الأدب ، وبأنه يحرص على جمع الكتب النادرة ، ويبالغ في أثمانها (٢١) ، "حتى اجتمعت لديه كتب [نفانس] ، قل أن تجمع لأحد" (٢٢) ، وكان هذا الحال فيما يبدو من : التقاليد التي حرص عليها أمراء المخلاف السلیماني في تلك الفترة .

وكان لدى بعض الأسر العلمية في تهامة مكتبات خاصة من أهمها : مكتبة أسرة آل البهكلي في مدينة أبي عريش التي وصفها يحيى بن محمد البهكلي : بالشمول ، وكثرة المحتوى ، ولكنه ذكر أن هذه المكتبة ابتليت بظروف مختلفة أدت إلى فقد كثير من كتبها ، وتراثها المخطوط (٢٣) . وكان لدى أسرة آل عاكش في مدينة ضمد مكتبة خاصة تشتمل على أعداد من الكتب المخطوطة ، والوثائق المهمة التي خلفها القضاة من أبنائها ، ولكن الأرضة والأدواء المختلفة حولتها في الوقت الحاضر إلى أكوام تالفة من الأوراق ، ولم يسلم منها غير عدد يسير من المخطوطات ، استخلصها أحد أفراد أسرة آل عاكش المهتمين بجمع التراث (٢٤) . وكان لدى أسرة آل شجاع في مدينة الشقيق مكتبة خاصة توارثها أبناؤها ، ولكنها منيت بحريق دمر محتوياتها (٢٥) . وكان لأسرة آل عباس بقرية القضب من أعمال الدرب مكتبة خاصة تحوي تراثاً مخطوطاً مهماً ، وقد احترقت عام ١٣٥١هـ (٢٦) .

وكان لأسرة الفقهاء بآل فاهمة بمحائل عسير مكتبة خاصة (٢٧) ، كما وجد لدى أسرة آل إبراهيم في قرية العروض بآل عبيد في بلاد عبس مكتبة خاصة تقاسمها الورثة بعد موت القاضي عبدالرحمن بن أحمد الفقيه (٢٨) . وكان للفقيه علي بن محمد القناعي من الفقهاء الطوال بوادي بيبة مكتبة خاصة آل معظم كتبها إلى أحمد المصلي من جازان في دين كان له على صاحبها (٢٩) ، وبالإضافة إلى هذه المكتبات الخاصة بتهامة وجد أعداد يسيرة من الكتب المخطوطة لدى بعض المهتمين بجمع التراث في هذه المنطقة ، ولدى أحفاد الأسر العلمية المشهورة بتهامة .

وتعد الآن مكتبة الشيخ محمد بن أحمد عيسى العقيلي بجازان من أهم المكتبات الخاصة في تهامة ، وعلى الرغم من حداثة إنشائها ، إلا أنها تحوي كثيراً من المخطوطات النادرة والوثائق القديمة ، وكتب التراث ، وتضم هذه المكتبة ما يزيد على

خمسين مخطوطاً ، في شتى العلوم (٣٠) ، معظمها في علم التاريخ وفنونه ، وقد بلغني أنه أهدى جزءاً منها إلى المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض (٣١) .

ولقد تعود بعض العلماء وطلاب العلم في تهامة وقف مكتباتهم في المساجد ومواطن العلم المعتبرة ، فلقد وصف الحسن بن أحمد عاكش الشيخ محمد عابد الأنوي بأن له خزانة من الكتب ، وأنه أطلعه على محتوياتها ، وقال : بأنه أوقفها من بعد : " على الحرم المدني لينتفع بها علماء المدينة " (٣٢) ، وأضاف إلى ذلك قوله إن هذه الكتب : " اشتملت على غالب كتب الحديث والتفاسير ، وغيرها من العلوم " (٣٣) ، كما كان لدى القاضي محمد بن محمد الشنقيطي (٠٠٠ - ١٣٥٨ هـ) بحائل بتهامة عسير مكتبة خاصة أوصى بأن توقف بعد موته في مكتبة الحرم المكي الشريف (٣٤) . وهي التي وصفها هاشم بن سعيد النعمي بقوله : " وكان لديه مكتبة من نفائس كتب الحديث والتفسير " (٣٥) ، وقال إن صاحبها لما خرج من الحرم المكي الشريف إلى عسير : " حمل مكتبته على ظهور الجمال " (٣٦) ، وأنه أوصى بوقفها بعد موته : " على طلبة العلم بالحرم الشريف ، ووصى بنقلها وترحيلها إلى بلد الله الحرام " (٣٧) . وكان لدى الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (١٣٤٣ - ١٣٧٧ هـ) بسامطة بتهامة مكتبة خاصة يزيد ما فيها عن ألف ومائتي كتاب ، معظمها من الكتب الدينية ، وتشتمل على عدد يسير من المخطوطات ، وقد أوقفها على طلبة العلم فخصص لها مكان خاص في المعهد العلمي بسامطة (٣٨) .

وفي ضوء هذا الاهتمام بوقف الكتب عند علماء تهامة كان أولئك العلماء يحرصون على النقاش العلمي في ميدان الوقف وشؤونه ، فلقد ذكر الحسن بن أحمد عاكش أن الشيخ عبدالله ابن محمد الجوهرى (٠٠٠ - ١٢٧٤ هـ) قد أطلعه : " على رسالة في مسألة وقع فيها المراجعة في حكم الوقف ، وقد أجاد فيها ، وتأيد بنقول أهل العلم من الكتب المعتمدة " (٣٩) ، مما يشير إلى شيوع أسباب الوقف بتلك الأثناء في ميادين : العلم وكتبه ، والزراعة وشؤونها ، فأهل تهامة في جملتهم يحسنون التعامل مع واجباتهم الشرعية ، ويحترمون العلم وأهله ، لما هم عليه من ديمومة الصلة العلمية بأسلافهم ، ولكون بلادهم دار هجرة علمية ، وذات صلة بطرق الحج والرحلة ونحو ذلك . وفي بلاد رجال ألمع بتهامة ، وجد عدد من المكتبات الخاصة لدى بعض علماء تلك الأثناء ، كان من أشهرها مكتبة الشيخ محمد بن أحمد الحفظي (١١٧٦ - ١٢٧٣ هـ)

التي أوقفها على طلبة العلم ، والدّارسين بمدرسة آل الحفظي في قرية رُجال ببلدة رجال
ألمع ، ومما يؤيد هذا ما ذكره الشيخ محمد بن أحمد الحفظي نفسه ، حين قال : " وإنّ
الدّرسة وطلبة العلم ينتفعون بها في المدرسة فقط ، والنظر في ذلك إليّ مدة حياتي ، ثم
إلى زين العابدين ، وعبدالرحمن ، فتح الله عليهما ، ثم الأصلح من أخوتهما ، ثم الأصلح
من آل الحفظي " (٤٠) ، وكانت المصاحف ، والكتب العلمية المتفرقة أيضاً توقف على
المدارس الحفظية برجال ألمع ، فقد ورد في بيان الكتب التي أوقفها الشيخ محمد بن
أحمد الحفظي نفسه على طلبة العلم قوله : " مصحف في نصف القطع وقف على
المدرسة ... وسبل السلام وقفه الحسن على طلبة العلم بمدرستنا " (٤١) ، واشتهر بعد
ذلك من المكتبات الخاصة في بلدة رجال ألمع مكتبة آل زين العابدين ، ومكتبة آل هادي
بن بكري ، ومكتبة الشيخ محمد طاهر بن عبد الخالق الحفظي .

وتعد مكتبة آل زين العابدين من أهم المكتبات الخاصة برجال ألمع ، لما ضمت من
تراث نادر ، فقد جمع أكثر محتوياتها القاضي إبراهيم بن علي زين العابدين الحفظي (١٣٠٥ - ١٣٧٢ هـ) ، وآلت بعد موته إلى ابنه محمد وأخوته بالطائف ، ثم نقلت إلى أبها
، وهي اليوم لدى عبدالرحمن بن إبراهيم بن علي زين العابدين الحفظي . أما مكتبة آل
هادي بن بكري ، فكانت لدى الفقيه عبدالقادر بن محمد بن هادي بن بكري ، وقد تلاشت
على أيدي ورثته . وقد أهديت مكتبة الشيخ محمد طاهر بن عبد الخالق الحفظي إلى مكتبة
الحرم المكي بعد موته (٤٢) ، إذ قيل في كتاب بعثه مدير مكتبة الحرم المكي الشريف
بالنيابة إلى الباحث في ١٤ / ٦ / ١٤٠٥ هـ : " بناء على طلبكم إرسال قائمة الكتب
المطبوعة للشيخ الحفظي الموقوفة على مكتبة الحرم المكي الشريف نبعث لكم برفقه
قائمة بالكتب المذكورة " (٤٣) ، وقد قيل في صدر بيان الكتب المطبوعة منها : " بيان
الكتب المطبوعة الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ محمد طاهر [بن] عبد الخالق
الحفظي " (٤٤) ، وقد بلغ عددها (٤٤) أربعة وأربعين كتاباً بما فيها الكتب الملحقة
بالبيان الثاني (٤٥) ، وقيل في صدر بيان الكتب المخطوطة الموقوفة أيضاً : " بيان بأسماء
الكتب المخطوطة الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ محمد طاهر [بن] عبد الخالق
الحفظي بنظر ولده خالد محمد الحفظي والتي رأى وضعها بمكتبة الحرم المكي الشريف
لانتفاع طلبة العلم بها في المكتبة تغمد الله الواقف برحمته ، وكتب التوفيق لخلفه " (٤٦)

وقد بلغ عددها (٤٨) ثمانية وأربعين كتاباً بما فيها الكتب المخطوطة الملحقة في البيان الثاني (٤٧) .

ويبدو أن معظم العلماء من آل الحفطي كانوا يمتلكون مكتبات خاصة ، فقد أشار أحد أحفادهم : إلى أن طالب العلم منهم كان يسعى بعد عودته من رحلته العلمية خارج وطنه لاقتناء الكتب ، وإنشاء مكتبة له ، فإذا : " ما وصف له كتاب نافع احتواه في مكتبته " (٤٨) ، ومما يعزز هذا القول ما تحويه مكتبة الحسن بن علي الحفطي (١٣٤٥ - ١٤٠٦ هـ) الخاصة في قرية رجال برجال ألمع من المخطوطات النادرة المفيدة ، والتي آلت بعد وفاته إلى ولده : علي بن الحسن في أبها ، ومكتبة الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الخالق الخاصة بقرية عثالف (٤٩) ، وغيرهما برجال ألمع في تهامة ، ولقد أثنى خير الدين الزركلي على مكتبة آل الحفطي برجال ألمع نفسها في معرض حديثه عن المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (١٣٣٨ - ١٣٧٣ هـ) ، فقال : " وما خلت عسير من كتب قديمة ... والمعروف الآن من بيوت العلم فيها : بيت آل الحفطي في بلدة رجال ألمع : تشتمل مكتبتهم على مجموعة حسنة من المخطوطات وغيرها " (٥٠) .

أما عسير فقد وجد بها عدد من المكتبات الخاصة المحدودة التي اقتصرت على : دور العلماء ، والأمراء ، والوجهاء ، فمن تلك المكتبات : مكتبة آل الزميلي في قرية شوحط ، ومكتبة آل النعمي في قرية العكاس ، ومكتبة آل مسبل في قرية آل الشاعر ببلحمر ، ومكتبة آل سرور في بللسمر ، ومكتبة آل زين الدين في قرية بني لام بتنومة ، ومكتبة آل طه في قرية البردة بالظاهرة ، ومكتبة آل حسن ، ومكتبة آل وابط في قرية العرق بالخضراء ، ومكتبة آل إبراهيم في قرية آل الدهيس ، ومكتبة الفقهاء في بلجرشي بغامد ، ومكتبة آل عبدالرحمن الفقيه في قرية دار الرمادة بغامد ، ومكتبة آل رقوش في قرية بني سار بزهران ، ومكتبة أحمد بن خضران الزهراني في قرية القرن بزهران . ومن أشهر المكتبات الخاصة في عسير مكتبة آل المنصوري ببلجرشي بغامد التي تضم كثيراً من المخطوطات القديمة ، والوثائق المهمة ، وتحوي ما يقرب من خمسين مخطوطاً ، بالإضافة إلى عدد غير يسير من كتب التراث المطبوعة (٥١) .

ومن تلك المكتبات الخاصة بعسير ما ذكره الأستاذ محمد أنور عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٣٩ م في مدينة النماص ، إذ أتى على ذكر : مكتبة الأستاذ إبراهيم الحميضي

ومكتبة الشيخ شاکر ابن فراج العسبلي ، ومثل ذلك ما ذكره أيضاً محمد أنور نفسه والأستاذ يحيى بن مستور من مكنتبات خاصة وافرة في مدينة أبها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري ، مما يدل على إقبال طلاب العلم والأهلين على تأسيس المكنتبات واقتنائها ، وأنهم بدأوا يأخذون في تكوينها في منازلهم مذ مطلع النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري نفسه (٥٢) ، ولربما تعد مكتبة الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل (١٣٢٨هـ - ١٠٠٠) عندئذ من أكبر المكنتبات الخاصة في أبها لقول يحيى بن مستور حين وصف تلك المكتبة : و : " كان لديه مكتبة تحوي مئات الكتب الدينية في شتى أنواعها المختلفة " (٥٣) ، وكانت مكتبة القاضي الشريف حسن بن موسى في أبها - كما وصفها هاشم النعمي - : " تضم الكثير من نفائس الكتب ، أغلبها من كتب الأحناف " (٥٤) ، وكذلك كان للقاضي حسن بن جعفر العتمي بقرية رجبان ببلاد ربيعة ورفيدة مكتبة خاصة ، قال في شأنها هاشم النعمي : " جمع في بيته لدى والده مكتبة من أمهات الحديث والتفسير والفقهاء .

وقد شاهدت مكتبته تلك وأطلعني على عدة كتب منها " (٥٥) .

ولقد وجدَ طلاب العلم في عسير من ولاية أمورهم الرعاية والتشجيع ، إذ كانوا يحرصون على تزويدهم بالكتب والمكنتبات ، ويسعون في برهم وصلتهم فلقد قيل : إن عبدالله بن علي بن حميد (١٣٢٦ - ١٣٩٩هـ) لما هم بالعودة من الرياض إلى عسير عام ١٣٤٣هـ : " مثل أمام الملك عبدالعزيز يرحمه الله ، ثم أمام ابنه وولي عهده سعود يرحمه الله يستأذنها في السفر ، فحظي بعونها السامي الكريم سواء المادي أو المعنوي .

وزوداه بمكتبة حافلة بالمؤلفات والمراجع الدينية والعربية والأدبية والتاريخية " (٥٦) .

وكانت المكنتبات الخاصة في تهامة تحوي كتباً في : علوم الدين ، والسيرة النبوية ، واللغة العربية ، والأدب ، والتاريخ . ومن أبرز ما تضمه هذه المكنتبات من المؤلفات المخطوطة تلك التي تعنى بتاريخ : المخلاف السليماني ، وعسير ، والحجاز ، واليمن ، ففي المكتبة العقيلية الخاصة بجازان من المخطوطات التاريخية المعروفة المهمة ما يزيد عن خمسة عشر مخطوطاً ، هذا بالإضافة إلى ما يوجد في دور الأهالي بتهامة من تراث مخطوط نادر ، كما أنّ بلدة رجال ألمع بتهامة تمتاز عن سواها من بلدان تهامة بما يوجد

في بعض مكتبات علمائها من مؤلفات صوفية ظهر تأثيرها الفكري حينذاك في نتاج علمائها .

أما عسير فإن مكتباتها الخاصة تشتمل على تراث فكري محدود ، ينحصر في : علوم الدين ، واللغة العربية ، إذ لا تكاد تخلو مكتبة في عسير من نسخة مخطوطة للقرآن الكريم ، هذا بالإضافة إلى المؤلفات الدينية المخطوطة الأخرى ، كمنهاج الطالبين ، والرحبية في الفرائض ، والأصول الثلاثة ، وملحة الإعراب ، وهذه المؤلفات وغيرها وصلت مع طلبه العلم العائدين من رحلاتهم العلمية خارج عسير ، ناهيك عن توارث بعض الأسر العلمية في هذه الأثناء لبعض المصاحف القرآنية المخطوطة (٥٧) ، أو وقفها في المساجد من لدن الأهلين أو العلماء المارين بتلك القبائل في طريقهم للحج ونحوه ، كما هو ظاهر في مسجدي : آل امصاوي (٥٨) ، والمحجر من قرى عسير .

ويلاحظ أن المكتبات الخاصة في : بللحمر ، وبللسمر ، وبني شهر ، وبني عمرو كانت عبارة عن مجموعات يسيرة من الكتب المخطوطة ، وأنها في الغالب قد حُمِلت مع أبناء هذه الأسر العلمية إلى بعض مدن المملكة المختلفة ، كما أن بعض هذه المكتبات قد قُسمت كتبها بين ورثة أصحابها كمكتبة آل إبراهيم عند آل الدهيس ببني عمرو ، ولربما تفرقت بأيدي من لا يعرف قدرها ، إلا مكتبة الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالله شيبان (١٣٣٣هـ - ١٠٠٠) بالنماص ، فقد نالتها عناية صاحبها فتمت فهرستها ، وكتابة دليل علمي لها (٥٩) ، ولقد ورد ذكر فهرستها في : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة محمد بن أحمد معبر القحطاني في القائمة رقم واحد ، إذ قيل : " فهرس مخطوطات مكتبة القاضي عبدالرحمن علي شيبان الخاصة : النماص ، المملكة العربية السعودية إعداد : رياض عبدالحميد مراد " (٦٠) .

وقد كان العلماء في تهامة وعسير يحرصون على نسخ الكتب بأنفسهم ، كما فعل شبير ابن بشير بن مبارك (١١٩٢ - ١٢٥١هـ) الذي " نسخ لنفسه سبل السلام " (٦١) ، وهو من الكتب المعروفة بتهامة . ولم تكن حركة النسخ والتدوين غير معروفة في تهامة ، بل أن عدداً من طلبه العلم يحترفون نسخ الكتب ، ويتباهون في إظهار البراعة والافتقان فيه . وكان من نتائج ذلك أن ازدهرت المكتبات الخاصة في تهامة وزاد نشاطها . فمن أشهر الورّاقين في تلك الأثناء : محمد ابن أبي طالب بن أحمد الحسيني

(١٢١٤ - ١٢٦٣ هـ) الذي : " نسخ كثيراً من المصاحف ومن الكتب العلمية " (٦٢) .
وكان خيرى بن عمر ماهرأ فى النسخ والتدوين (٦٣) ، وكان الشىخ عبدالله بن على بن
عمر (١٢٩٥ هـ - ١٠٠٠) فى عسىر " من حدأق الكتابة ، وقد اتخذ رسم خطه من رسم
المصحف العثمانى " (٦٤) ، فقد " اشتهر بجودة الأسلوب وحسن الخط " (٦٥) وكان فىما
ىبدو كاتبأ لأمرأ زمانه .

وكان بعض العلماء فى تهامة ىحرصون على جمع التراث الفكرى من : الحرمن
الشرفىن ، والمخلاف السلىمانى ، والىمن ، والبصرة ، ومصر ، وربما عمد بعضهم إلى
جمع الكتب ، وإرسالها خارج البلاد ، وذلك مثلما فعل حسین بن محمد السبعى (١٢٢٥ -
١٣٢٥ هـ) الذى كان ىرسل الكتب إلى محمد صدىق خان فى الهند (٦٦) ، وقد حرص
بعض العلماء ، والأهالى فى المخلاف السلىمانى على اقتناء الكتب وجمعها ، ومن أولئك
: حىدر بن حسین الحسنى التهامى (١٢٥٣ - ١٣١٧ هـ) الذى : " اقتنى عدة من
الكتب : كالتفاسىر ، والبخارى ، والقاموس وىرها " (٦٧) ، وكذلك فعل أحمد شرفى
الخواجى الذى اقتنى عدداً من الدواوین الشعرىة (٦٨) .

ومن الواضح أن الاتصال العلمى بىن مدن المخلاف السلىمانى وبعض جيرانها قد أنعش
حىاة الفكر فى هذه المنطقة ، وأوجد نوعاً من التعاون الثقافى ، فقد أهدى الإمام محمد بن
ىحىى المنصور مكتبة إلى الشرفىن حسین بن على بن حىدر (١٢١٥ - ١٢٧٢ هـ) بأبى
عرىش (٦٩) .

وىزىد فى قىمة حركة الكتب والمكتبات الخاصة ، والوقفىة بهذه الأنحاء أن العلماء
وطلاب العلم فىها كانوا ىحرصون على : الدرس ، والمطالعة ، والإفادة العلمىة ، مما زاد
فى تحقق فائدة الكتب والمكتبات فى حىاة الناس يومئذ ، ولقد رصد الحسن بن أحمد
عاكش فى كتابه : " عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر " طرفاً من أخبار
أولئك العلماء فى هذا المىدان - فعلى سبىل المثال - قال بأن : على بن ناصر الحسنى
(١٢٢٥ هـ - ١٠٠٠) كان : " له شغل بمطالعة الكتب العلمىة والتوارىخ والرسائل
الأدبىة ، وله تطلع إلى معرفة أيام العرب ووقائعها " (٧٠) ، ومثله : حىدر بن ناصر
الحسنى (١٢٥١ هـ - ١٠٠٠) كان : " له العناية تامة بالمطالعة للكتب العلمىة ... وله
تعلق بعلم الطب ، والحرص على كتبه " (٧١) ، وكان محمد بن حسن الحازمى

(١٢٠٥ - ١٢٦٢هـ) : " لا يترك الإملاء من كتب الحديث لا سيما صحيح البخاري " (٧٢) ، ولقد وصف عاكش أيضاً : عيسى بن علي الحازمي (١٢٧٤هـ - ٠٠٠) بقوله : " وكانت القراءة بيني وبينه مع المباحثة وإحضار المحتاج إليه من كتب الأصول الفقهية ... وكان كثير المطالعة في كتب الحديث " (٧٣) ، وقال بأن عيسى بن يحيى الضمدي (٠٠٠ - ١٢٧٥هـ) : " عكف على الأدب ومطالعة كتبه " (٧٤) ، وهذا دليل ظاهر على يقظة العلماء وطلابهم ، ونشاطهم في ميدان الكتابة والتدوين ، وأنهم بعملهم هذا قد أذكوا حركة جمع الكتب وتأسيس المكتبات ، وزادوا في وفتها ، ووجودها ببلادهم .

وكانت هذه المكتبات في تهامة وعسير لا تحظى بالرعاية الكافية من لدن ذويها ، فقد ذكر الحسن بن أحمد عاكش أن المكتبة التي بعث بها إمام صنعاء إلى الشريف الحسين بن علي قد : " أكلتها الأرضة ، وبعضها ذهبت بأيدي مَنْ لم يعرف قدرها ، وبيعت بأبخس الأثمان " (٧٥) ، ولربما تعرض بعضها للدمار أو الغرق أو الحريق ، مثلما وقع لمكتبة : القاضي عبدالعزيز بن محمد المنصوري (١٢٧٨ - ١٣٥٦هـ) التي : " تلفت بسبب حريق تعرضت له " (٧٦) قبيل وفاة صاحبها ومثل مكتبة عبدالله بن مهدي الحكمي (١٣٣٠هـ - ٠٠٠) التي غرقت كتبها في البحر بعد عودة صاحبها من هجرته العلمية والعملية من الحجاز إلى أبها (٧٧) . كما أن هذه المكتبات لم تفهرس فهرسة تساعد على تبين محتوياتها ، سوى ما كان من المكتبة العقيلة الخاصة بجازان ، ومكتبة القاضي عبدالرحمن بن شيبان بالناصر ، فقد سلمتا مما أصيبت به مكتبات هذه المنطقة من أدواء ، حيث حفظتا ورتبتا ، وفهرستا فهرسة حديثة حوت وصفاً لكل مخطوط فيهما .

وفي الحقيقة أن هذه المكتبات قد قامت بدور مهم في تنشيط الحياة الفكرية بتهامة وعسير عبر هذه الفترة ، واستطاعت أن تحافظ على تراث هذه المنطقة ، وتمد الجانب الفكري فيها بقبس من العلم والمعرفة . وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري عرفت هذه الأجزاء من المملكة العربية السعودية عدداً من المكتبات العامة المنظمة التي أصبحت تحرص على اقتناء المخطوطات والتزود بأحدث المطبوعات ، ومثال ذلك المكتبة العلمية التي تم تأسيسها في أبها عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م وحوى ذكرها : " التقرير السنوي عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٧٠هـ " (٧٨) ، إذ قيل فيه : " تأسيس مكتبة علمية بأبها " (٧٩) .

ويعد الآن مركز الدكتور عبدالله أبو داهش للبحث العلمي من المظان العلمية المهمة اليوم في منطقة عسير لما يحويه من المخطوطات النادرة ، والوثائق المهمة ، والذي حوى جهد صاحبه العلمي مذ أخذ في كتابة التاريخ الأدبي والفكري لبلدان جنوبي الجزيرة العربية ، ويزيد في قيمة هذا المركز وأهميته أنه يصدر عنه الكتاب السنوي المتخصص الموسوم بـ : " حوليات سوق حباشة " والذي صدر منه حتى الآن ثلاثة أعداد متسلسلة ^(٨٠) ، وكان يهتم في صدوره بشيء من فهرسة كتب مكتبة صاحبه المخطوطة ووصفها ، إذ يأتي على ذكرها وفق فهرسها المتسلسل المتصل في مكتبته المخطوطة ^(٨١) ، كما أن هذا الباحث قد أوقف باسمه عام ١٤١٤ هـ مكتبة وقفية مناسبة بمسجد وديع بقريته في تنومة بني شهر بعسير .

- (١) ابن منظور ، " لسان العرب " ٣٣٨/١٤ ، ٣٣٩ مادة : " تهم " .
- (٢) اليافعي ، " مرآة الجنان " ٣٠/٣ .
- (٣) الفيروز آبادي ، " القاموس المحيط " ٨٤/٤ ، مادة " تهم " .
- (٤) " الصحاح " ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ١٨٧٨/٥ ، ١٨٧٩ ، مادة " تهم "
- (٥) إبراهيم مصطفى ، وآخرون ٨٩/١ .
- (٦) ياقوت الحموي ، " معجم البلدان " ١٣٧/٢ .
- (٧) سيد أحمد يونس ، " لمحات من تاريخ عسير القديم " ٩ .
- (٨) محمد بن أحمد العقيلي ، " تاريخ المخلاف السليماني " ٣٥/١ ، ٣٦ .
- (٩) عبدالله أبو داهش ، " نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة " ١٥، ١٤
- (١٠) فؤاد حمزة ، " في بلاد عسير " ٨٧ .
- (١١) أحمد بن حسن النعمي ، " عسير في مذكرات سليمان الكمالي " ١٣ .
- (١٢) المرجع نفسه ١٣ .
- (١٣) محمد بن أحمد العقيلي ، " تاريخ المخلاف السليماني " ١١٤٤/٢ .
- (١٤) " عقود الدرر " ، ورقة ٣٧ .
- (١٥) المصدر نفسه ، تحقيق إسماعيل البشري ٦٨١/٢ .
- (١٦) المصدر نفسه ٢٧٩/١ .
- (١٧) المصدر نفسه ورقة ١١٥ .
- (١٨) المصدر نفسه ورقة ٧١ .
- (١٩) المصدر نفسه ٤٩١/١ .
- (٢٠) فاروق عثمان أباطه ، " الحكم العثماني في اليمن " ٤٣ .
- (٢١) الحسن بن أحمد عاكش ، " عقود الدرر " ، ورقة ٤٦ .
- (٢٢) المصدر نفسه ٣٥٧/١ .
- (٢٣) مقابلة شخصية مع : يحيى بن محمد البهكلي (في أبي عريش ١٤٠٠/٨/٢ هـ) .

- (٢٤) زيارة ميدانية لهذه المكتبة بمدينة ضمد في (١٣/٨/١٤٠٠ هـ) .
- (٢٥) مقابلة شخصية مع : المحب علي حيدر شجاع (الشقيق في ٦/٨/١٤٠٠ هـ) .
- (٢٦) مقابلة شخصية مع : أحمد محمد هيجان (الشقيق في ٦/٨/١٤٠٠ هـ) .
- (٢٧) مقابلة شخصية مع : عمر هادي أحمد محمد الفاهمي ، (آل فاهمة بمحائل في ١٢/١٠/١٤٠٠ هـ) .
- (٢٨) مقابلة شخصية مع : فائز محمد فائز الفقيه ، (قرية الفقهاء بآل عمار في ١٣/١٠/١٤٠٠ هـ) .
- (٢٩) مقابلة شخصية مع : حسن بن إبراهيم الفقيه ، (القنفذة في ١٤/١٠/١٤٠٠ هـ) .
- (٣٠) فهرس مخطوطات المكتبة العقيلية الخاصة بجازان ، وقد حصلت عليه من صاحبها في : (٢/٨/١٣٩٩ هـ) .
- (٣١) ويزيد في تأكيد هذا القول إفادتي العلمية مما وصل منها إلى تلك المكتبة فيما صورته منها .
- (٣٢) الحسن بن أحمد عاكش ، " عقود الدرر " ٦٧٥/٢ .
- (٣٣) المصدر نفسه ٦٧٥/٢ .
- (٣٤) مقابلة شخصية مع : أحمد بن حسن أبي شلجم محائل في (١٢/١٠/١٤٠٠ هـ) .
- (٣٥) " شذا العبير " ٣٣٨ .
- (٣٦) المرجع نفسه ٣٣٨ .
- (٣٧) المرجع نفسه ٣٣٩ .
- (٣٨) زيارة ميدانية لهذه المكتبة ، ومقابلة شخصية مع : أمين مكتبة معهد سامطة العلمي في (٢/٨/١٣٩٩ هـ) .
- (٣٩) الحسن بن أحمد عاكش ، " عقود الدرر " ٤٩٣/١ .
- (٤٠) بيان الكتب الموقوفة على طلبة العلم ، مخطوط ، ورقة ١ .
- (٤١) ورقة ١ .
- (٤٢) مقابلة شخصية مع : الحسن بن علي الحفظي (رجال في ٢١/١٠/١٤٠٠ هـ) .
- (٤٣) رقم ٣١٧ في ١٤/٦/١٤٠٥ هـ .

- (٤٤) المرجع نفسه .
- (٤٥) المرجع نفسه .
- (٤٦) المرجع نفسه .
- (٤٧) المرجع نفسه .
- (٤٨) محمد بن إبراهيم بن زين العابدين الحفظي ، " نفحات من عسير " ٢٠ .
- (٤٩) زيارة علمية ميدانية إلى هاتين المكتبتين برجال ألمع في ١٦/٧/١٣٩٩هـ .
- (٥٠) " شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز " ١٠٤٥ .
- (٥١) زيارات ميدانية إلى معظم هذه المكتبات في صيف عام ١٣٩٩هـ .
- (٥٢) انظر حديث محمد أنور ، وابن مستور في كتاب : " تاريخ التعليم في منطقة عسير "
- لغيثان بن جريس ٦١/١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .
- (٥٣) المرجع نفسه ٢١٥ .
- (٥٤) " شذا العبير " ١٠١ .
- (٥٥) المرجع نفسه ٩٤ .
- (٥٦) صالح بن عون ، " علم من عسير " ٢١ .
- (٥٧) مثلما هو جار في أسرة آل دغيم ببلسمر .
- (٥٨) رأيت جزءاً من تلك الأجزاء الموقوفة في هذا المسجد ، وقيل لي عندئذ أن رجلاً من أهل اليمن أوقفها فيه ، وقال لئن عشت إلى قابل لأكملن بقية أجزاء القرآن ، ولقد قيل في صدر أحد أجزاء المصحف الموقف بمسجد المحجر . " بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أوقف وحبس وسبّل وتصدق به الحقيير الفقير إلى الله القاضي عوض بن ناصر هذا الجزء وما قبله وما بعده إلى تمام ثلاثين جزءاً من القرآن العظيم على قراء القرآن في مسجد المحجر مسجد القضاة لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله الأرض ومن عليها بتاريخ شهر رمضان سنة [١٢٩٣هـ] بقلم عوض بن ناصر غفر الله له " .
- (٥٩) فهرسها أحد المقيمين من طلاب العلم بالنماص ، ولدى الباحث نسخة من تلك الفهرسة .
- (٦٠) ص ٢ .

- (٦١) الحسن بن أحمد عاكش ، " حدائق الزهر " ورقة ٥٣ .
- (٦٢) الحسن بن أحمد عاكش ، " عقود الدرر " ورقة ١٠٦ .
- (٦٣) المصدر نفسه ، ورقة ٤٥ .
- (٦٤) هاشم النعمي " شذا العبير " ٢٠٢ .
- (٦٥) المرجع نفسه ٢٠٢ .
- (٦٦) محمد محمد زبارة ، " أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري " ١٢٠ .
- (٦٧) المصدر نفسه ٣١٣ .
- (٦٨) محمد بن أحمد العقيلي ، " كتابه السابق " ٦٤٦/٢ .
- (٦٩) الحسن بن أحمد عاكش " عقود الدرر " ورقة ٧٠ .
- (٧٠) المصدر نفسه ٥٤٣/٢ .
- (٧١) المصدر نفسه ٣٤٣/١ .
- (٧٢) المصدر نفسه ٦٩٧/٢ .
- (٧٣) المصدر نفسه ٥٦٩/٢ .
- (٧٤) المصدر نفسه ٥٦٨/٢ .
- (٧٥) المصدر نفسه ، ورقة ٧٠ .
- (٧٦) محمد بن عبدالله المنصوري ، " تاريخه " ، تحقيق إبراهيم الزيد ٢٧ .
- (٧٧) غيثان بن جريس ، كتابه السابق ، ٢٥١ ، ٢٥٢ .
- (٧٨) ص ١ ، من جريدة أم القرى ، ع ١٣٨٩ (١٣٧١ هـ) .
- (٧٩) المصدر نفسه ص ١ .
- (٨٠) هي : ع ١ ، س ١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) ، منشورات نادي أبها الأدبي ، ط ١ ، (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) .
- ع ٢ ، س ٢ (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) منشورات دار الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ط ١ ، مط مرامر ، الرياض (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) .
- ع ٣ ، س ٣ (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) ، منشورات نادي جازان الأدبي ، ط ١ ، مط العبيكان ، الرياض (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) .

(٨١) مقرّ هذا المركز اليوم في : أبها : حي الجامعة الغربي ، وانظر ما تقدم في كتاب :
"الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية " للباحث .

المصادر ، والمراجع

أولاً : المخطوطات :

- الحفطي ، محمد بن أحمد . " بيان الكتب الموقوفة على طلبة العلم " ، مكتبة الحسن بن علي الحفطي الخاصة ، رجال ألمع ، بدون رقم .
- عاكش ، الحسن بن أحمد . " حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر " ، المكتبة العقيلية الخاصة ، جازان رقم ٣٨ ، بدون تاريخ .
- عاكش ، الحسن بن أحمد . " عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر " ، المكتبة المركزية ، قسم المخطوطات ، جامعة الملك سعود ، رقم ١٣٣٤ ، تاريخ النسخ ١٣٤٦هـ .

ثانياً : المطبوعات :

- أباطة ، فاروق . " الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢ - ١٩١٨ م) .. " مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م) .
- ابن جريس ، غيثان بن علي . " تاريخ التعليم في منطقة عسير " (١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ) ، ط ١ ، مط دار البلاد (١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م) جدة .
- الجوهري ، إسماعيل بن حماد . " الصحاح : تاج اللغة ، وصحاح العربية " تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، ط ٢ (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م) بدون معلومات أخرى .
- الحفطي ، محمد بن إبراهيم . " نفحات من عسير " ، مط عسير ، أبها (١٣٩٣هـ / ١٩٧٤ م) .
- حمزة ، فؤاد . " في بلاد عسير " ، منشورات مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ط ٢ ، (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م) .

- الحموي ، ياقوت . " معجم البلدان " ، دار صادر ، دار بيروت ، (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .
- أبو داهش . عبدالله . " الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية " ط ١ ، مط الشعاع ، منشورات دار الأصالة ، الرياض ، (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) .
- أبو داهش عبدالله . " نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوب المملكة العربية السعودية " ط ١ ، مط الثغر ، خميس مشيط (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .
- زبارة ، محمد محمد . " أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة " مط السلفية ، القاهرة (١٣٧٦ هـ / ١٩٦٥ م) .
- الزركلي ، خير الدين . " شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز " ط ٢ ، مط دار العلم للملايين ، بيروت (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .
- عاكش ، الحسن بن أحمد . " حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر " ، تحقيق إسماعيل البشري ، ط ١ ، دار هجر للطباعة ، القاهرة (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) .
- عاكش ، الحسن بن أحمد ، " عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر " ، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري ، ط ١ ، مط هجر ، مصر (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) .
- العقيلي ، محمد بن أحمد . " تاريخ المخلاف السليماني " ط ٢ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، مط نهضة مصر ، القاهرة (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) .
- ابن عون ، صالح . " علم من عسير " ط ١ ، مط دار البلاد ، جدة (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) من إصدارات نادي أبها الأدبي .
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب . " القاموس المحيط " ، نشر دار العلم للجميع ، بيروت ، بدون تاريخ .
- مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون . " المعجم الوسيط " ، المكتبة العلمية ، طهران ، بدون تاريخ .
- المنصوري ، محمد بن عبدالله بن أحمد ، " تاريخه " ، تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد ، ط ١ ، مط الأهلية للأوفست ، الطائف ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . " لسان العرب " ، طبعة مصورة عن بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مط : كوستاتسوماس ، مصر ، بدون تاريخ .
- النعمي ، أحمد بن حسن . " عسير في مذكرات سليمان الكمالي " مط الحديثة ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- النعمي ، هاشم . " شذا العبير " ط ١ ، مط دار العلم ، جدة (بدون تاريخ) من مطبوعات نادي أبها الأدبي .
- اليافعي ، عبدالله بن أسعد . " مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان " ط ٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) .
- يونس ، سيد أحمد . " لمحات من تاريخ عسير القديم " ، ط ١ ، منشورات نادي أبها الأدبي ، (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) .

ثالثاً : التقارير .

- التقرير السنوي عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٧٠ هـ ، من جريدة أم القرى ع ١٣٨٩ (١٣٧١ هـ) ، توجد صورة منه لدى الباحث .

رابعاً : المقابلات الشخصية

- قام الباحث بمقابلة هؤلاء : العلماء ، والمشايخ ، والمعمرين ، والمواطنين في تهامة وعسير عبر التواريخ المثبتة أمام أسمائهم .
- أمين مكتبة معهد سامطة العلمي ، سامطة ، جازان في (١٣٩٩/٨/٢ هـ) .
- البهكلي ، يحيى بن محمد . أبو عريش ، تهامة في (١٤٠٠/٨/٢ هـ) .
- الحفظي ، الحسن بن علي ، رُجَال ، رجال ألمع ، تهامة في (١٤٠٠/١٠/٢١ هـ) .
- شجاع ، المحب على حيدر . الشقيق ، تهامة ، في : (١٤٠٠/٨/٦ هـ) .
- أبو شجلم ، أحمد حسن . حائل ، تهامة ، في : (١٤٠٠/١٠/١٢ هـ) .

- الفاهمي ، عمر هادي آل فاهمة ، حائل ، تهامة ، في : (١٢ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ) .
- الفقيه ، حسن إبراهيم . القنفذة ، تهامة ، في : (١٤ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ) .
- الفقيه ، فايز محمد . آل عمار ، عبس ، تهامة ، في : (١٣ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ) .
- هيجان ، أحمد محمد . الشقيق ، تهامة ، في : (٦ / ٨ / ١٤٠٠ هـ) .

خامساً : فهارس المكتبات :

- العقيلي ، محمد بن أحمد . فهرس المخطوطات بالمكتبة العقيلية الخاصة ، مكتوب على الآلة الكاتبة ، حصلت عليه من صاحبه ، في : (٢ / ٨ / ١٣٩٩ هـ) جازان ، وقد أعيد إليه بعد الإفادة منه .

سادساً : الزيارات الميدانية :

- قام الباحث بزيارات ميدانية عبر العمل في هذا البحث عند جمع مادته لعدد من المكتبات الخاصة ، ودور العلماء ، ومطان الكتب ، وخزائنها بهذه الأحاء من جنوبي المملكة العربية السعودية .

سابعاً : أوراق متفرقة :

- ابن ناصر ، عوض [القاضي] . صورة غلاف الجزء العاشر من القرآن الكريم ، توجد لدى الباحث ، بدون رقم .

ثامناً : مصادر أخرى

- مدير مكتبة الحرم المكي الشريف بالنيابة في خطابه ذي الرقم ٣١٧ في ١٤ / ٦ / ١٤٠٥ هـ إلى د. عبدالله أبوداهش ، بخصوص بعث قائمة كتب الحفظي بالمكتبة (خطاب ، وخمسة بيانات بأسماء الكتب) .

المحتويات

	- العنوان
١	- أولاً: مفهوم مصطلح العنوان : المكاني ، والزمني.....
٥	- ثانياً: حركة الكتب ، والمكتبات.....
١٦	- الحواشي ، والتعليقات.....
٢١	- المصادر ، والمراجع.....
٢١	أولاً : المخطوطات
٢١	ثانياً : المطبوعات.....
٢٣	ثالثاً : التقارير.....
٢٣	رابعاً : المقابلات الشخصية.....
٢٤	خامساً : فهارس المكتبات.....
٢٤	سادساً : الزيارات الميدانية.....
٢٤	سابعاً : أوراق متفرقة.....
٢٤	ثامناً : مصادر أخرى
٢٥	-المحتويات.....
٢٦	-الملاحق.....

الملاحق

الحج العاشر
 رَفَعَ اللهُ رَأْسَهُ
 وَضَعَهُ عَلَى سَيْدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 تَسْلِيمًا تَتْلُو
 الجزء الحادي عشر يعتدرون

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذه الأوقاف وحسنها وصدق به الفقير
 المذنب القاضي محمد بن ناصر بن محمد بن
 محمد بن الإمام تلامذته من الفقهاء العظام علماء قراء
 القرن في سيرة المحرمية الفطاه لا يباع ولا يرهق
 ولا يرهق ولا يورثه من غير الله الأرضي ومن عليها
 بتاريخ شهر ربيع الثاني سنة ٩٣٣ هـ ناصر عظم الله
 ولعله لم يرهق به بعد ما سمعته فأعانا الله على ذلك
 به لو أنه ان الله سبحانه وعلا الله وسلم عليه نأى والله

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِذَا بَدَأْتُمُ الْعَامَةَ فَكُونُوا بِحَمْدِ اللَّهِ الشَّامِتِينَ

مكتبة الحرم المكي الشريف

رقم : ٢١٧
التاريخ : ١٤١٤ هـ

(٥) طابعه

الموضوع : بعث قائمة كتب الحفظ بالمكتبة .

المحترم

المكرم الدكتور / عبد الله ابوداهش /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : بعد

بناءً على طلبكم ارسال قائمه الكتب المطبوعه للشيخ / الحفظي / الموقوفه على

" مكتبة الحرم المكي الشريف " ، نبعث لكم برفقه قائمه بالكتب المذكوره ،

نأمل ان تكون قد وفقنا الى تلبية طلبكم ، ولكم تحياتنا

مدير مكتبة الحرم المكي الشريف بالنيابه



محمد عبد الله باجوري

بيان الكتب المطبوعة الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ محمد طاهر عبد الخالق :

م	عنوان الكتاب	المؤلف	النسخ	المجلد
١.	الدروس النحوية	مصطفى طموم ومحمد بك	١	١
٢.	مجموعة الخطب	عبد الرحمن بن اسماعيل المصري	١	١
٣.	مجموعة دواوين وغيره	محمد مجذوب ابن قمر المجذوب	١	١
٤.	الحكمة البالغة	عبد الله بن حسين المخضوب	١	١
٥.	رياض الصالحين	الإمام النووي	١	١
٦.	بهجة المحافل جزء ١، ٢	محمد الاسخر اليمنى	١	١
٧.	منهاج الطالبين ، ناقص من أوله أربع صفحات	الإمام النووي	١	١
٨.	بغية المسترشدين	عبد الرحمن محمد حسين باعلوي	١	١
٩.	بلوغ المرام لبيان ألفاظ المولد	أبو الفوز المرزوقي	١	١
١٠.	كتاب المولد ، ناقص من أوله		١	١
١١.	مجموعة المولد الشريف	جعفر البرزنجي	١	١
١٢.	شرح كاتنة السجا	أبو عبد المعطي نوي	١	١
١٣.	خزينة الأسرار	محمد حقي النازلي	١	١
١٤.	حاشية الباجوري ج١	ابراهيم الباجوري	١	١
١٥.	شرح غاية البيان ج١، ٢	محمد أحمد الرملي الأنصاري	١	١
١٦.	مختصر تذكرة القرطبي	عبد الوهاب الشهراني	١	١
١٧.	متن الأربعين النووية	النوي	١	١
١٨.	تنبيه الغافلين	نصر بن محمد السمرقندي	١	١

م	عنوان الكتاب	المؤلف	النسخ	المجلد
١٩.	تعبير الرؤيا	محمد بن سيرين	١	١
٢٠.	مجموع على أربع رسائل	أحمد زيني دخلان	١	١
٢١.	رسالة في مباحث البسمة	=====	١	١
٢٢.	عقود اللجنين على رسالة حقوق الزوجين	محمد نوي	١	١
٢٣.	خواطر في الإسلام	عطا حسني بك	١	١
٢٤.	شرح ابن حجر الهيثمي على مختصر بافضل	ابن حجر الهيثمي	١	١
٢٥.	مجموع ثلاث رسائل	أحمد بن ادريس الحسني المغربي	١	١
٢٦.	متن الزبد في الفقه	احمد بن رسلان الشافعي	١	١
٢٧.	منهاج الطالبين وعمدة المتقين في الفقه	الإمام النووي	١	١
٢٨.	فتح المعين شرح قرّة العين ، ناقص أوله صفحة	زين الدين المليباري	١	١
٢٩.	فتوح الشام ، ناقص أول و آخره ج١، ٢	محمد الواقي	١	١
٣٠.	منهاج الطالبين وعمدة المتقين ، ناقص آخره	الإمام النووي	١	١
٣١.	حاسية الباجوري على شرح الشنشوري	ابراهيم الباجوري	١	١
٣٢.	تعليم المتعلم	الزرنوجي	١	١
٣٣.	الدلائل الخيرات ، ناقص أوله		١	١

بيان بأسماء الكتب المخطوطة الموقوفة على طلبة العلم من قبل الشيخ محمد طاهر عبد الخالد الحفظي ، بنظر ولده محمد الحفظي والتي رأى وضعها في مكتبة الحرم المكي الشريف لإنتفاع طلبة العلم بها في المكتبة تغمد الله الواقد برحمته وكتب التوقيف لخلفه .

م	اسم المخطوط	المؤلف	النسخ	المجلد
١	منهاج الطالبين	النووي	٢	٢
٢	الفواكه الجنية على متممة الجرومية	محمد بن محمد الرعيني	١	١
٣	الأوار الساطعة في شرح الفريدة	صالح بن الحمد بن الأنصاري	١	١
٤	القدوري	أحمد بن محمد البغدادي القدوري	١	١
٥	بداية المحتاج شرح المنهاج	محمد بن عمر عبد الوهاب ابن قاضي	١	١
٦	سهل السلام شرح بلوغ المرام	محمد بن اسماعيل الصنعاني	١	١
٧	حاشية القليوبي على فتح المجيب	أحمد القليوبي	١	١
٨	شعب الإيمان	البيهقي ج ٣	١	١
٩	إكمال الأكمال على شرح مسلم	القاضي عياض	١	١
١٠	قواعد اللغة العربية / الناقصة من أوله وآخره		١	١
١١	شرح على الرحبية في علم الفرائض		١	١
١٢	كتاب الفرائض / الناقصة من أوله وآخره		١	١
١٣	مفيد الحاسب للمبتدئ الراغب	عمر البجلي	١	١

١	١	عبد الله بن عبد الله الأوكاوي	كنه المراد شرح بانث سعاد	١٤
١	١	محمد طاهر بن عبد الخالق الحفظي	وداع رمضان	١٥
١	١	عبد الرحمن بن محمد الحفظي	العقد الفريد والبحث المفيد	١٦
١	١	محمد طاهر عبد الخالق الحفظي	التجويد في أحكام المد	١٧
٢		محمد أمين الشنقيطي / نسختين ناقصتين	الأجرومية وشرحها	١٨
١	١	القزويني	بهجة الأنوار وحضرة الأسرار	١٩
١	١	ابن مالك / نسخة ناقصة	متن النية ابن مالك	٢٠
١	١	نسخة ناقصة من أوله	قواعد اللغة العربية	٢١
١	١	محمد بن أحمد الرملي	رياضة الصبيان وبقية الإخوان	٢٢
١	١		نظم في علم الفرائس	٢٣
١	١	أحمد بن الحجازي	الفوائد من كتاب تحفة الحبيب شرح نظم غاية التقريب	٢٤
١	١	الناقص من أوله وآخره	كتاب الفقه الشافعي	٢٥
١	١	الناقص من أوله وآخره	كتاب التصوف	٢٦
١	١	=====	قواعد اللغة العربية	٢٧
١	١		مجموعة الفوائد	٢٨
١	١	محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن ادريس	رسالة النصائح الدينية	٢٩
١	١		رسالة مولد محمد العرب	٣٠
١	١	عبد الله بن علوي الحداد باعلوي	مجموعة مناظيم مفيدة	٣١
١	١	محمد طاهر عبد الخالق الحفظي	مجموعة الفوائد والمواعظ	٣٢
			مجموعة في الفقه وغيره	٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بأسماء المخطوطات الموقوفة على مكتبة الحرم المكي من الشيخ الحفظي رحمه الله بواسطة ابنه .

م	اسم الكتاب المخطوط	المؤلف	المجلد
١	فتح الجواد شرح الإرشاد ج ١، ٢	أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي	١
٢	الإيضاح والمناسك	=====	١
٣	فتح القدير باختصار متعلقان الأجير	محمد سليمان الكردي الشافعي	١
٤	الموشح على الكافية ابن الحاجب	ابن الحاجب	١
٥	فتح الرؤوف في شرح معاني الحروف	عبد الرؤوف	١
٦	النهجة المرضية شرح لألفية بن مالك		١
٧	قدوري فقه حنفي	قدوري	١
٨	شرح منظومة شعب الإيمان (الإتقان)	موسى بن كساب الشافعي	١
٩	تحفة القاري والمقري	محمد بن عمر بن المبارك الحضرمي	١
١٠	القصيد الموسومة بحر الأمان		١
١١	رسالة في مناسك الحج ناقص		١
١٢	كتاب في الفقه ٣ ناقص		٣
١٣	كتاب في الفرائض ناقص		١
١٤	متن الزبد في الفقه ناقص		١
١٥	مقدمة في التعريف بالمصحف الشريف	علي بن محمد الصباغ	١

بيان بأسماء الكتب الموقوفة على مكتبة الحرم المكي من الشيخ الحفظي رحمه الله
بواسطة ابنه .

م	اسم الكتاب المطبوع	المؤلف	المجلد
١	منهل الوارد بن من بحار الفيض	محمد عابد بن الحسن	١
٢	حاشية العدوي الزرقاني على متن الغرية	العدوي ج ٢٠١	١
٣	ديوان البرعي في القصائد الربانية والمدح	عبد الرحيم البرعي	١
٤	ديوان خطب منبرية	عبد الرحيم محمد اسماعيل	١
٥	حاشية الباجوري علي ابن شجاع ج ٢	ابراهيم الباجوري	١
٦	تنوير المقياس تفسير ابن عباس	محمد يعقوب الفيروز آبادي	١
٧	الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١-٢	محمد الشربيني الخطيب	١
٨	حاشية البقري على شرح الرحبية	محمد بن عمر البقري	١
٩	مجموعة إحدى عشر رسائل	عبد الله العلوي	١
١٠	منهاج الطالبين وعمدة المفتين	النوي	١
١١	حاشية السجاعي على شرح القطر	السجاعي	١



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد
وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف



ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية

مكتبة الملك عبد العزيز - المدينة المنورة

من ٢٥ - ٢٧ محرم ١٤٢٠هـ

الكتب والمكتبات

في جنوب المملكة العربية السعودية

(١٣٧٣ - ١٢١٥)

حركتها، ووقفها، عامرها، وموفيتها



إعداد

أ. د. عبدالله بن محمد أبوداهش

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجنوب